

ملخص كتاب

المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية للعام ٢٠١٣

التوقعات والتداعيات

هذا الكتاب هو ثمرة حلقة النقاش التي عقدها مركز دراسات الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠١٣/٩/٧، والتي جاءت بعنوان: "استئناف المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية للعام ٢٠١٣: التوقعات والتداعيات" وقد شارك في هذه الحلقة عدد من الباحثين والأكاديميين، ويتناول الكتاب محورين أساسيين، أولهما: البيئة الإقليمية والدولية لجولة المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية الحالية، ووثانيهما: دوافع وأهداف الأطراف الرئيسية في جولة المفاوضات الحالية، ومستقبل وآفاق الجولة الحالية من المفاوضات من حيث الفرص والتحديات المرتبطة بها.

وفيما يتعلق بالمحور الأول تمت الإشارة إلى إن الولايات المتحدة الأمريكية تُعدّ الطرف الحاسم في البيئة الدولية المتعلقة بالمفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية لاعتبارات عديدة منها نفوذها وتحالفاتها السياسية والعسكرية مع معظم دول المنطقة، فضلاً عن توفرّ غطاء روسي- أوروبي- أمريكي من خلال الرباعية الدولية للتحرك الأمريكي في ملف التسوية. كما ركز هذا المحور على طبيعة البيئة الدولية، ومدى توظيفها إسرائيلياً وإمكانية توظيفها فلسطينياً وعربياً فقد توزعت المعالجة في اتجاهين أساسيين، ففي أولهما المتعلق بالتغييرات في البيئة الدولية المرتبطة بالمفاوضات ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة، تم التأكيد على أنه رغم انحسار هيمنة الولايات المتحدة في العالم، إلا أنها لا تزال القوة العظمى الوحيدة القادرة على إبراز قوتها العسكرية في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى أنها تملك الاقتصاد الأكبر، وتتمتع بأوسع مجموعة من التحالفات السياسية والعسكرية في العالم.

أما الاتجاه الثاني بشأن التوظيف الإسرائيلي للبيئة الدولية فقد تمت الإشارة إلى أنه ومنذ بدايات القرن الماضي، وعمل هذه البيئة في الصالح الإسرائيلي، بالإضافة إلى غياب المشروع العربي عن الفعل والتأثير مما جعل المنطقة العربية ساحةً لفعل الآخرين ودائرةً لنفوذهم.

وفي المحور الثاني الذي حمل عنوان: "دوافع وأهداف الأطراف في جولة المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية الحالية" تطرق الكتاب إلى: اختلاف الظروف الراهنة في منطقة الشرق الأوسط عمّا كانت عليه قبل ثلاث سنوات عند توقف المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. نتيجة انشغال المنطقة والعالم بالأزمة السورية وتداعيات تطوراتها

على شبكات العلاقات الدولية، وبالتالي على مسألة المفاوضات بين الطرفين، مما جعلها مسألة جانبية بالنسبة للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وكذلك انشغال الأمريكيين بذات الأزمة نحى جانبا المسار التفاوضي والوساطة إلى حين تبدل الأحوال وتغير الظروف.

وبخصوص دلالات انطلاقة هذه الجولة فقد أشار الكتاب إلى محاولة الولايات المتحدة تصوير ذاتها بأنها لا تزال ممسكة بزمام الأمور في الشرق الأوسط، في ظل تلاشي دورها تدريجياً في كل من العراق وأفغانستان، وفي ظل الأزمة في مصر من جهة، وعمل الولايات المتحدة على تدعيم وجود إسرائيل وضمان أمنها في ظل هذه المتغيرات، وحماية المصالح الأمريكية من جهة أخرى.

أما بالنسبة للأسس التي طرحها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري فقد تم تلخيصها في حدود العام ١٩٦٧ مع تبادل مناطق تأخذ بعين الاعتبار الواقع القائم في الضفة الغربية، مقابل هذا المبدأ يعلن كيري "دولتين لشعبين، أي دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل كدولة يهودية".

وعن دوافع الطرف الفلسطيني في استئناف المفاوضات فقد أشار الكتاب إلى تمحورها حول الرغبة في تحريك عجلة المفاوضات للخروج من الجمود الحاصل، والذي يزيد من تضخم الغضب الكامن أو الصامت في الشارع الفلسطيني ومن عدم توفير أفق لحل مستقبلي يُحسّن ظروف الفلسطينيين. وبشأن دوافع الطرف الإسرائيلي فهي رغبته في تسديد فاتورة كلامية برغبته في السلام وطموح حكومته إلى تحقيق سلام مع الطرف الفلسطيني دون تقديم تنازلات جوهرية.

وعن مستقبل وآفاق الجولة الحالية من المفاوضات فقد خلص الكتاب إلى أن مبادرة كيري لا تحمل أي جديد لصالح الفلسطينيين على وجه الخصوص، ولن تشكل قوة ضاغطة على إسرائيل في الظروف الراهنة، بل ستعتمد إلى تدعيمها لتبقى قاعدة لها في الشرق الأوسط. كل ما تريده الإدارة الأمريكية في الظروف الراهنة هو ضمان وجود عملية تفاوض مع ضمان فلسطيني بهدوء تام في الضفة الغربية، ولو إلى حين.